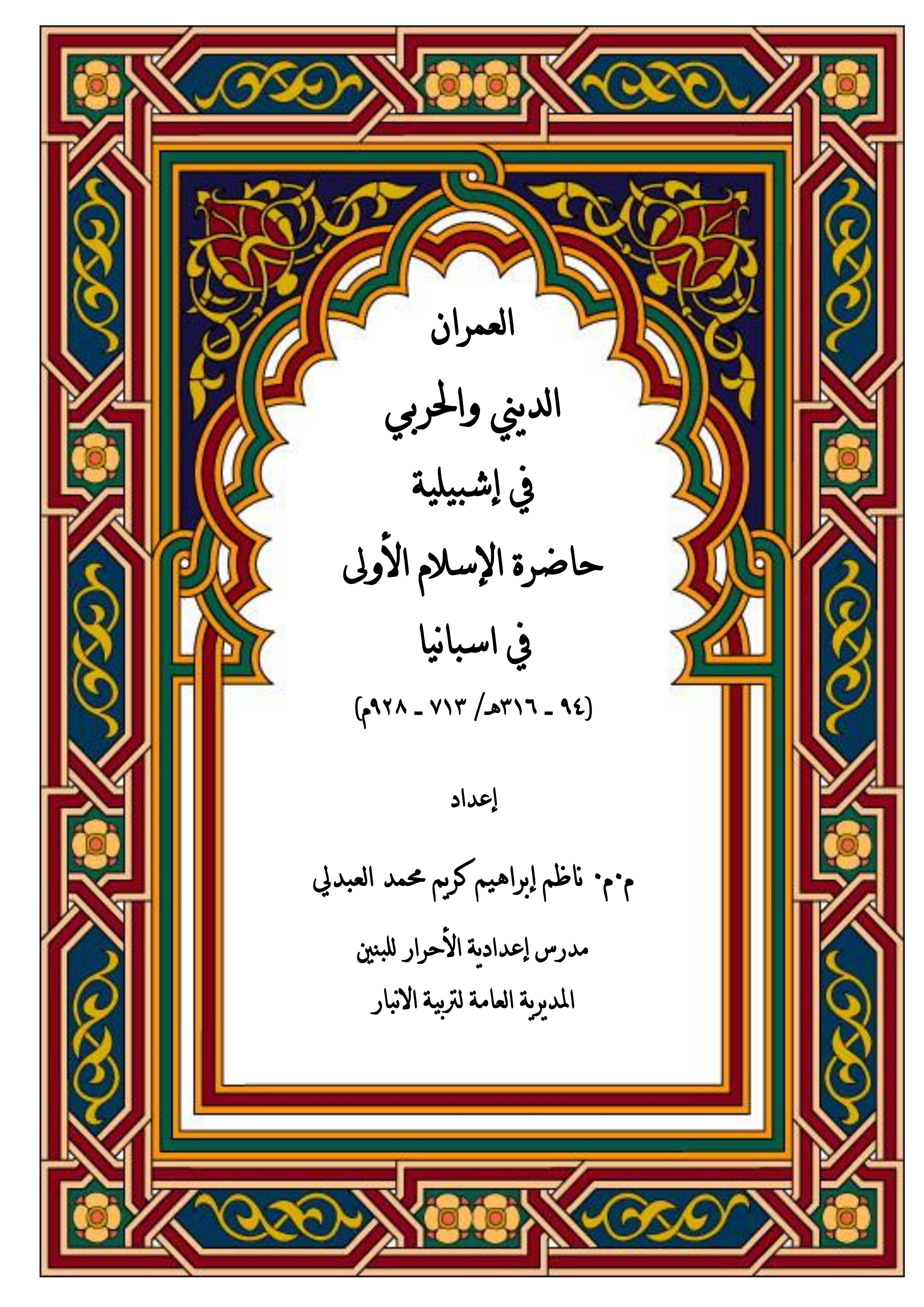


العمران الديني والحربي في إشبيلية حاضرة الإسلام الأولى في اسبانيا

(٩٤ ـ ٣١٦هـ/ ٧١٣ ـ ٩٢٨م)

إعداد

م.م. ناظم إبراهيم كريم محمد العبدلي

مدرس إعدادية الأحرار للبنين

المديرية العامة لتربية الانبار



ملخص البحث

ان مدينة إشبيلية كانت تتمتع بمكانة سياسية وحضارية قبل الفتح الإسلامي، لكونها دار الملك قبل تغلب القوط عليها وظلت العاصمة الروحية للقوط بعد اتخاذ طليطلة حاضرة للبلاد، وفي عصورها الإسلامية زادت مكانتها، لاسيما بعد ان اتخذها الوالي عبدالعزيز بن موسى بن نصير حاضرة للأندلس ومدينة إشبيلية من مدن الجنوب الأندلسي على وجه التحديد، وكانت قد فتحت بعد حصار شديد على يد الوالي موسى بن نصير سنة (٩٤هـ/ ٧١٣م) ٠ ولإشبيلية عدة اقاليم ولقد برزَ دور مدينة إشبيلية في التضامن الوحدوي ومقاومتها البطولية ضد غزو النورمان ولاسيما الهجوم الأول للغزاة، كما كان دور بعض قادة التمرد من المولدين إذ استبسلوا في الدفاع عن المدينة على الرغم من تمردهم على الإمارة الأموية فضلا عن اهتمام الأمير عبدا لرحمن الأوسط وابنه الأمير محمد بالسواحل البحرية للأندلس، منها بناء سور حول المدينة، وتطوير البحرية الأندلسية بإقامة المحارس على الشواطئ الأندلسية وبناء دار لصناعة السفن بإشبيلية، وتبادل السفارات بين الأمير عبد الرحمن الأوسط وملك الدنمارك، التي أوقفت بدورها هجمات النورمان في السنوات اللاحقة ٠

Abstract

The city of Ashbilea has enjoyed political and cultural position before Islamic triumph since it is the house of the king. It is so before occupied by Al-Qut. The city remained the spiritual capital for Al-Qut after Tulata is chosen as a metropolis. In its Islamic ages, Ashbilea's position is increased especially when the governor, Abed Al-Aziz bin Mosa bin Naseer took it as a metropolis for Andules. The city of Ashbilea is one of the cities that lies in south of Andules. It was occupied by the governor , Mosa bin Naseer (94 H. – 713 A.D)after hard siege. Ashbilea has several regions. Its role has been highlighted in its unionism and heroic resistance against Norman conquest, especially the



first attack. The role of some revolutionary leaders is also unforgettable. They show unique courageous in defending of city although they revolt against Amoute Emirate. In addition, the Amir Abdul Rahman (the middle)and his son Al-Amir Mohammed take care of sea shores of Andules. Among these efforts are : building fence around the city, developing Andules naval forces via holding protected areas on Andules shores, building an area for making ships in Ashbilea, and exchanging embassies between Al- Amir Abdul- Rahman (the middle) and the king of Denmark which put an end for Norman attacks later on.

المقدمة

الحمد لله تعالى وحده لا شريك له والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى أله وصحبه أجمعين ومن دعا بدعوته وسار على هديه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فتاريخ العرب المسلمين في الأندلس حافل بالعطاء السياسي والحضاري وفي مختلف الأصعدة، مما كان له انعكاساته الايجابية على الغرب الأوربي، إذ نهل الاخير من علوم العرب المسلمين وأدبهم وثقافتهم في تلك الديار.

ومدينة إشبيلية موضوع دراستنا من مدن الأندلس القديمة التي لازالت تحتفظ بطابع خاص بملامحها الأندلسية، وهي من أعظم قواعد الأندلس الجنوبية أيام الدولة الإسلامية، وقد أدت أدوارا سياسية وحضارية ملحوظة في تاريخ الأندلس. ولما لهذه المدينة من دور سياسي وحضاري في تاريخ الأندلس كان علينا أن نسعى لإظهار هذا الدور بشكل يلائم ومكانتها التاريخية، فهذا الأمر كان من دواعي اختياري واهتمامي لدراسة هذه المدينة وإبراز صورتها الحقيقية خدمة للتاريخ .

تناولت في هذا البحث تسمية المدينة وموقعها، ومن ثم الفتح العربي الإسلامي للمدينة على يد الوالي موسى بن نصير سنة (٩٤هـ/ ٧١٣م)، حتى تمكن العدو من الاستيلاء على أشبيلية سنة (٦٤٦هـ /١٢٤٨م) حيث عد سقوطها ختام مرحلة من

تاريخ المسلمين في الأندلس وبداية مرحلة جديدة فيها[١] ٠ وتناولت العمران الحربي والديني لمدينة أشبيلية، وهجوم النورمان على مدينة إشبيلية وإحداث الهجوم الأول والثاني، واختتمت الدراسة بخلاصة فيها أهم النتائج التي توصلت إليها فضلا عن قائمة بأسماء المصادر والمراجع المعتمدة، والكتب المعربة والمعاجم والرسائل الجامعية والبحوث التي أغنت موضوع الدراسة ٠

الموقع والتسمية: إشبيلية بالكسر ثم السكون وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة ولام وياء خفيفة وهي مدينة كبيرة عظيمة بالأندلس، كانت قاعدة ملك الأندلس قبل الفتح الإسلامي لاسبانيا، وعملها متصل بعمل مدينة لبلة، يطل عليها جبل الشرف، وهي غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخا[٢] ٠

وهي مدينة قديمة أولية، زعم أهل العلم باللسان اللطنية إن أصل تسميتها أشبال ومعناه ((المدينة المنبسطة)). ويقال: إن الذي بناها يولش قيصر وانه أول من تسمى قيصر، وكان سبب بنائه إياها انه لما دخل الأندلس ووصل إلى مكانها أعجب بكرم ساحته وطيب أرضه وجبله المعروف بجبل الشرف، فردم على النهر الأكبر مكانا وأقام فيه المدينة، وأحدق عليها بأسوار من صخر صلب ، وبنى في وسط المدينة قصبتين عجيبتين تعرفان بالأخوين، وجعلها أم قواعد الأندلس واشتق لها اسما من اسمه ومن اسم رومية فسماها مدينة، رومية يوليش، ولم تزل معظمة عند العجم من ذلك الوقت، وقد كان منها(رجال) تولوا قيادة العجم العظمى

---

(١) المقري، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تح :إحسان عباس، دار صادر ـ (بيروت) ـ (١٩٦٨م) : ٤/٤٧٢،٤٧٣ ٠

(٢) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار الفكر. (بيروت). (د٠ ت) : ١/ ١٩٥ ؛ ابن عبد الحق صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت٧٣٩هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأماكن والبقاع، تح: على محمد البجاوي، (دار المعرفة) ـ (بيروت) ـ (١٩٥٤م) : ١/٨٠ ٠

والمملكة بمدينة رومية ،وروي أن المرأة التي قتلت نبي الله يحيى بن زكريا (عليه السلام) من إشبيلية من قرية طالقة [(١)].

وقد قيل أن رأس إشبيلية لقيصر أكتبيان ومدنية إشبيلية موفية على النهر وهي في غربيها ويذكر في بعض الإخبار أن إشبان بن طيطش من ذرية طوبيل بن يافث بن نوح ـ عليه السلام ـ كان احد ملوك الاشبانين خص بملك أكثر الدنيا وأن بدء ظهوره كان من إشبيلية فغلظ أمره وبعد صيته وتمكن في كل ناحية سلطانه[(٢)].

فلما ملك نواحي الأندلس وأطاعت له أقاصي البلاد خرج في السفن من إشبيلية إلى (إيليا) أي بيت المقدس فغنمها وهدمها وقتل بها من اليهود مائة إلف وسبى مائة إلف وفرق في البلاد مائة إلف، ونقل رخامها إلى إشبيلية وماردة وباجة[(٣)]، وانه غنم ايضا مائدة النبي سليمان بن داود عليهما السلام وهي التي غنمها القائد طارق بن زياد من طليطلة لما افتتحها[(٤)] .

ويطل على إشبيلية جبل الشرف، وهو شريف البقعة كريم التربة دائم الخضرة، فراسخ في فراسخ طولا وعرضا لا تكاد تشمس منه بقعة لالتفاف زيتونه واشتباك غصونه، وبإشبيلية أثار للأول كثيرة، وبها أساطين عظام تدل على هياكل كانت بها وإشبيلية من الكور المجندة نزلها جند حمص، ولواؤهم في الميمنة بعد لواء جند دمشق،

---

(١) البكري أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز (٤٨٧هـ) كتاب المسالك والممالك، ط/١، تح: الدكتور جمال طلبة،دار الكتب العلمية ـ (بيروت) ـ (٢٠٠٣م) :٢ /٣٩٠ ؛ الحميري محمد بن عبد المنعم (ت٧٢٧هـ) الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط ٢، (مكتبة لبنا ن) ـ (بيروت) ـ (١٩٨٤م): ٥٩ .

(٢) الإدريسي أبو عبد الله محمد بن محمد الشريف (٥٦٠هـ) صفة المغرب وارض السودان والأندلس من نزهة المشتاق، تح: دوزي ودي خويه، (أمستردام) ـ (١٩٦٩م):١٧٨ ؛ الحميري، الروض المعطار:٥٩ .

(٣) ابن الشباط محمد بن علي بن محمد(ت٦٨١هـ)، من كتاب صلة السمط وسمة المرط ، تح : احمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلامية، ١٩٧١م :١٣٩ .

(٤) ابن الأثير علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني (ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تح: محمد يوسف الدقاق، ط٣،دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٩٩٨م، ٤: ٢٦٥.

ولإشبيلية من الأقاليم: إقليم المدينة، وإقليم إلبة، إقليم السهل، إقليم الشعراء، إقليم البصل، إقليم طالقة، إقليم الشرف، إقليم الوادي، إقليم طشانة، إقليم الفحص، إقليم قرطشانة، إقليم المنستير (١).

وقال بعضهم في إشبيلية: أنها قاعدة بلاد الأندلس وحاضرتها، ومدينة الأدب واللهو والطرب، وهي على ضفة النهر الكبير، عظيمة الشأن، طيبة المكان، لها البر المديد، والبحر الساكن، والوادي العظيم، وهي قريبة من البحر المحيط، وبها منارة في جامعها بناها يعقوب المنصور، ليس في بلاد الإسلام أعظم بناء منها(٢).

وقد ظلت إشبيلية عاصمة الأندلس الإسلامي أربع سنوات إلا قليلا، وكانت جماعات كبيرة من العرب قد استقرت في إقليمها، وظلت مقيمة فيه بعد انتقال العاصمة إلى قرطبة(٣)، وكان معظم هؤلاء العرب الذين استقروا في إقليم إشبيلية، وكبار مدنه مثل وادي أش وشريش وشلطيش، من قبائل هوازن وأسد وبكر بن وائل وإياد بن نزار ومراد وخولان، وتكونت منهم مع الزمن جالية عربية قوية واختلطت بأهل البلاد(٤) .

الفتح العربي الإسلامي لمدينة إشبيلية:

بعد الانتصارات التي حققها القائد طارق بن زياد ولاسيما في معركة وادي لكة سنة (٩٢هـ/ ٧١١م) والتي تعتبر من المعارك الفاصلة في تاريخ فتح الاندلس ازدادت قوة

---

(١) البكري، المسالك والممالك ،٢ : ٣٩١، ٣٩٢.

(٢) المقري، نفح الطيب، ١: ٢٠٨ .

(٣) قرطبة : وهي مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها وكانت سريرا لملكها وقصبتها، وبها كانت ملوك بني أمية ومعدن العقلاء ومنبع النبلاء، وبينها وبين البحر خمسة أيام، وينسب إليها جماعة وافرة من أهل العلم منهم أحمد بن محمد بن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ) صاحب كتاب العقد الفريد. ينظر : أحمد بن يحيى بن عمير الضبي (ت٥٩٩هـ)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، (ط١)، تح: روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية-بيروت ١٩٩٧م: ١٢٧٠

(٤) حسين مؤنس، فجر الأندلس، دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية (٧١١- ٧٥٦م)، الشركة العربية للطباعة والنشر،(القاهرة) - (١٩٥٩م): ١٣٤ .

المسلمين وارتفعت معنوياتهم، ولاسيما بعد الذعر الذي اصاب مقاتلي القوط، الذي اتاح للقائد طارق ان يعمل بسرعة دون ان يدع اية فرصة تجمع للجيش القوطي، اذ اقبلت الجيوش الاسلامية على مدينة شذونة[١] بقيادة الوالي موسى بن نصير الذي اجاز الى الاندلس باستدعاء من القائد طارق ففتتحها عنوة وكانت اولى فتوحاته[٢].
بعد ذلك "دخل المسلمون قرمونة [٣] ومضى الوالي موسى بن نصير إلى مدينة إشبيلية، وهي أعظم مدائن الأندلس شأنا وخطبا وأعجبها بنيانا وأثار، وكانت دار الملك قبل غلبة القوطيين على الأندلس، فلما غلب القوطيون حولوا السلطان إلى طليطلة[٤] وبقى شرف الرومانيين وفقههم ودينهم ورياستهم في دنياهم بإشبيلية ،فأتاها الوالي موسى بن نصير حتى حصرها أشهرا، ثم إن الله فتحها، وهرب العلوج إلى مدينة باجة [٥]".

---

(١) شذونة: وهي كورة متصلة بكورة مورور، وهي كورة جليلة القدر جامعة لخيرات البر والبحر، كريمة البقعة، عذبة التربة، وهي من الكور المجندة، نزلها جند فلسطين من العرب، لجأ إليها أهل الأندلس سنة ١٣٦هـ عندما قحطت الأندلس، ينظر: الحميري، صفة جزيرة الأندلس:١٠٠ .

(٢) ابن عذاري، أبو العباس احمد بن محمد (ت٧١٢هـ)، البيان المغرب في إخبار الأندلس والمغرب، تح: ج.س كولان، ليفي بروفنسال، دار الثقافة ـ بيروت ـ (بلات)، م/٢: ٩،١٣ .

(٣) قرمونة: كورة بالأندلس ومدينة قديمة البناء وأسمها في اللغة القديمة كارب موية ومعناه صديقي، لها سور قديم البناء بني بالحجارة وتعتبر من أجمل بقاع الأندلس، تقع جنوب نهر الوادي الكبير شمال شرقي إشبيلية، ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج٤/:٣٣٠؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس :١٥٨.

(٤) طليطلة: من أهم مدن إسبانيا من الناحية التاريخية والثقافية وهي مركز أسقفي قديم وكانت عاصمة لمملكة القوط الغربين، أفتتحت سنة٩٢هـ/٧١١م وأصبحت بعد الفتح من أعظم القواعد الإسلامية، بينها وبين قرطبة تسع مراحل. ينظر: ابن صاعد الأندلسي (ت٤٦٢هـ)، طبقات الأمم–المكتبة الحيدرية–النجف–١٩٦٧م :٨٢ ؛ ياقوت، معجم البلدان، ٤ : ٣٩ –٤٠.

(٥) باجة : مدينة قديمة البناء بنيت أيام القياصرة ومعناها (الصلح) تقع على ربوة صخرية وهي أحدى الكورالمجندة التي نزلها جند مصر عند الفتح.ينظر:ياقوت الحموي،معجم البلدان،١: ٣١٥.



وتعتبر مدينة إشبيلية مصدر الخطر المباشر على القوات الإسلامية التي كانت تحت قيادة القائد طارق بن زياد في الداخل، لأنها من اكبر مدن القوط بعد مدينة طليطلة، ونقطة التقاء الطرق الهامة في جنوب الأندلس، لاسيما تلك التي تربط الجزيرة الخضراء بداخل البلاد، وبعد حصارها الذي استمر لمدة بضعة أشهر، دافع خلالها القوط عن مدينتهم بضراوة، مما يدل على خطورة مركز القوط بها واستعدادهم لمقاومة المسلمين(١) .

وظلت فلول القوط المهزومة، التي التجأت إلى المدن المجاورة، خارج نطاق السيطرة الإسلامية، فأخذت تراقب تحركات المسلمين وتنتظر الفرصة المناسبة للانقضاض على الحاميات الإسلامية في المدن المفتوحة لاستردادها، وبدأت بإشبيلية، فهاجمتها وقتلت معظم أفراد حاميتها، في حين غادر الباقون المدينة ولحقوا بموسى في ماردة(٢) . وما إن انتهى الوالي موسى بن نصير من فتح ماردة حتى أرسل ابنه عبد العزيز على رأس قوة عسكرية إلى إشبيلية لقمع التمرد، فنجح عبد العزيز في القضاء على التمر وإعادة الأمور إلى نصابها(٣).

وتعد هذه الحركة اول رد فعل قوطي ضد السيادة الإسلامية، وعنوانا على شدة مقاومة القوط، والخطر الذي كان سيتعرض له القائد طارق بن زياد لولا مجيء الوالي موسى بن نصير لإنقاذ الموقف. وبعد استكمال عملية فتح الأندلس عاد الوالي موسى بن نصير والقائد طارق بن زياد إلى مركز الخلافة، باستدعاء من الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (٨٦ - ٩٦هـ/ ٧٠٥ - ٧١٤م) فعين الوالي موسى ابنه عبد العزيز(٩٥- ٩٨هـ/٧١٣ - ٧١٦م) واليا على الأندلس متخذا من إشبيلية

---

(١) محمد سهيل طقوش، تاريخ المسلمين في الأندلس (٩١- ٨٩٧هـ / ٧١٠- ١٤٩٢م)، ط١، دار النفائس - بيروت - ٢٠٠٥م :٤٨ .

(٢) ماردة : وهي مدينة بين الغرب والشمال من مدينة قرطبة، وماردة من أحدى القواعد التي تخيرها ملوك العجم للقرار، ومسيرة ما بين مدينة قرطبة وماردة للراكب القاصد خمسة ايام . ينظر: ابن الشباط، صلة السمط وسمة المرط، :١٤٧ .

(٣) مجهول المؤلف، إخبار مجموعة : ٢٦؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ ٤ :٢٧ .

عاصمة له ٠ وفي سنة (٩٧هـ / ٧١٥م) قتل الوالي عبد العزيز بن موسى بن نصير في إشبيلية وولي الأندلس من بعده أيوب بن حبيب اللخمي، الذي نقل العاصمة من إشبيلية إلى قرطبة [١] ٠

وإشبيلية نزلها جند حمص ولواؤهم في الميمنة بعد لواء جند دمشق وكان عامل الاندلس ابو الخطار الحسام بن ضرار الكلبي (١٢٥هـ/٧٤٣م) وزع جند الشام على النحو التالي : " انزل اهل دمشق البيرة لشبهها بها وسمهاها دمشق،وانزل اهل حمص إشبيلية، وسماها حمص لشبهها بها، واهل قنسرين جيان، وسماها قنسرين، واهل الاردن رية وهي مالقة وسماها الاردن، واهل فلسطين شذونة وهي شريش وسماها فلسطين، واهل مصر تدمير، وسماها مصر " [٢] .

العمران الديني والحربي لمدينة إشبيلية

اولا: العمران الديني

- المسجد الجامع في إشبيلية :

وهو جامع عمر بن عدبس من بناء الإمام عبدا لرحمن بن الحكم الملقب عبدا لرحمن الأوسط (٢٠٦- ٢٣٨هـ/ ٨٢٢- ٨٥٢م) وهو من عجيب البنيان وجليلها

---

(١) مجهول المؤلف، إخبار مجموعة:٢٧، ٢٨، أبو محمد عبد الواحد بن علي المراكشي (ت٦٤٧هـ) المعجب في تلخيص إخبار المغرب، ط١، تح: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية - بيروت - ٢٠٠٦م: ١٧ ؛احمد بن علي القلقشندي (ت٨٢٠هـ) مآثر الأناقة في معالم الخلافة :تح عبد الستار احمد الفراج، عالم الكتب - بيروت - ١٩٨٠م، ١ : ١٣٨،

(٢) ابن الآبار، أبو عبدا لله محمد بن عبد الله بن أبي القضاعي، (ت٦٥٨هـ)،الحلة السراء، تح: حسين مؤنس، ط١،الشركة العربية للطباعة والنشر- القاهرة - ١٩٦٣م: ٦١-٦٢ ؛ ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ) العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة جمال للطبعة والنشر - بيروت - ١٩٧٩م، ٤ : ١١٩،١٢٠ ؛ محمد عيسى الحريري، حركات المولدين في الجنوب الأندلسي في عصر الإمارة الأموية ، (٢٦٧هـ/٨٨٠م) - (٣١٦هـ/ ٩٢٩م)، مطبعة الجيلاوي - شبرا.١٩٨٥م : ٢٨ ٠

وهذا المسجد لم يتبق منه في الوقت الحاضر سوى جزء من الصحن والجزء الادنى من المئذنة (١) .

فقد أمر الأمير عبد الرحمن الأوسط قاضيه عمر بن عدبس بتشييد هذا الجامع سنة ٢١٤هـ /(٨٢٩ـ ٨٣٠م) ٠ وقد سجل تاريخ الإنشاء في نقش كوفي على بدن عمود من الرخام محفوظ اليوم بمتحف الآثار الأهلي بإشبيلية نصه ((يرحم الله عبد الرحمن بن الحكم الأمير العدل المهتدي الأمر ببنيان هذا المسجد على يدي عمر بن عدبس قاضي إشبيلية في سنة أربع عشرة ومتين، وكتب عبد البر بن هرون))(٢)

ويتميز هذا الجامع عن جامع عبد الرحمن الداخل (١٣٨– ١٧٢هـ/٧٥٥– ٧٨٨م) في أنه لم يضف إليه إضافات بل ظل يحتفظ بمساحته الأولى حتى ضاق بعد مضي ثلاثة قرون من إنشائه وأصبح لا يتسع لجميع المصلين، فأقام الموحدون جامع القصبة الكبير بإشبيلية بالإضافة إلى جامع ابن عدبس المذكور٠ وكان هذا الجامع يشبه جامع قرطبة في نظامه العام وفي عدد بلاطاته، فقد كان يشتمل على احد عشر بلاطا تتجه عمودية على جدار القبلة، وكان البلاط الأوسط أكثر هذه البلاطات اتساعا وارتفاعا، وكان طول جدار القبلة يتراوح ما بين ٥٠،٤٨ مترا ٠وكانت لهذا المسجد مئذنة تنتصب في منتصف الجدار الشمالي٠ وكانت هذه المئذنة مربعة من الخارج ومستديرة من الداخل، وكان يبلغ طول كل جانب من جوانبها الأربعة ٨٨و٥ متر، وعلى هذا فنظامها يشبه نظام المآذن القرطبية التي ترجع إلى عصر الأمير عبد الرحمن الأوسط مثل مئذنة سان خوان ومئذنة سانتا كلار، إذ يفصل بين المركز الاسطواني والجدران الخارجية درج يبلغ عرضه ٨٠سم، وأقيمت مئذنة الجامع من الأحجار التي تخلفت من السور الروماني القديم الذي تخرب عند الفتح الإسلامي للمدينة، بدليل انه عثر بين احجار

---

(١) سالم السيد عبد العزيز، تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس، دار المعارف ـ لبنان ـ ١٩٦٢م : ٤٠٠ ٠

(٢) م ، ن : ٤٠١ ٠

المئذنة المذكورة على حجر عليه نقوش لاتينية مما يقطع بان هذه الأحجار اتخذت من اثأر رومانية قديمة [١].

وكان صحن الجامع مغروسا بأشجار البرتقال والنارنج، ولذلك فالصحن يعرف اليوم باسم Patio de los N arranges ، وكانت تتوسطه خصة من الرخام تتبثق منها نافورة، وقد أصيب جامع ابن عدبس ببعض الإضرار أثناء غارة النورمنديين على أشبيلية سنة (٢٣٠هـ / ٨٤٤م) ٠ ثم أصيب المسجد سنة(٤٧٢هـ /١٠٧٩م) بزلزال عنيف هدم الجزء الأعلى من المئذنة، فجدد المعتمد بن عباد بناءها في شهر واحد ٠وتاريخ البناء مسجل على لوحة اكتشفت في الجدار القلبي بقاعدة المئذنة ٠ ويبدو إن بناء المسجد قد تأثر بهذا الزلزال، فتصدعت جدرانه الغربية ومالت، وتآكلت جوائز سقفه، فظل كذلك حتى كانت أيام أبي يوسف يعقوب المنصور امير الموحدين الذي أمر في جمادي الأولى سنة (٥٩٢هـ/١١٩٥م) بترميمه، وإقامة ركائز قوية تسند جدرانه الغربية من الميل، وإعادة الصلاة إليه بعد أن كانت قد انقطعت منه منذ سنة (٥٧٠هـ / ١١٧٤م) ٠ ولقد تحول جامع ابن عدبس إلى كنيسة سان سلفادور عقب سقوط مدينة أشبيلية على يدي فرناندو الثالث سنة (٦٤٦هـ/١٢٤٦م)، ثم أصيبت للمرة الثانية في ٢٤ أغسطس سنة ١٣٥٦م بإضرار جسيمة بسبب زلزال عنيف هدم جزؤها العلوي، فأقيم مكانه طابق للنواقيس ٠ ولم يتبق من المئذنة الإسلامية سوى جزء يبلغ ارتفاعه ٥٠و٩متر. إما المسجد فقد هدم برمته سنة ١٦٧١م وأقيمت مكانه كنيسة سان سلفادور التي تم بناؤها سنة ١٧١٢م [٢] ٠

ومن الآثار الإسلامية الباقية في أشبيلية قصرها الذي يعرف باللغة الاسبانية بالاسم بنفسه Alcazar ٠ ويقع هذا القصر على مقربة من الكنيسة العظمى٠ ويرجع تاريخه إلى أيام الفتح الإسلامي الأول ٠ كان في مبدأ أمره بيتا صغيرا أقام فيه الوالي موسى بن نصير ثم أقام فيه ولاة إشبيلية بعد ذلك فجددوه ووسعوه ٠ وفيه أقام بنو عباد واهتم به المعتمد وتأنق في زينته وأثاثه وسماه (المبارك) ٠ وورثه

---

(١) سالم، تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس: ٤٠١ ٠

(٢) م ، ن : ٤٠١، ٤٠٢ ٠

الموحدون ثم المسيحيون بعد ذلك، فاجروا عليه بعض التغيرات ٠ ويتكون هذا القصرمن طابقين٠ وهو يعبر تعبيرا جيدا عن روعة الآثار الإسلامية والفن المعماري عندهم ٠ والطابق الأول منه يبدوا في معظمه أندلسي الأصل، إما الطابق الثاني فيكاد يكون كله قد تم أيام الإسبان تقليدا للفن الأندلسي، بني على أيدي المسلمين الذين بقوا في أشبيلية وفي غيرها بعد سقوطها، وهؤلاء يسمون ((بالمدجنين[١]))[٢] ٠

ثانيا: العمران الحربي

اولا: الأسوار:

أهتم الأمويون بتحصين مدن الأندلس اهتماما كبيرا، فأقاموا الأسوار والحصون في سائر مدنها، وأول هذه المدن قرطبة الرومانية التي فتحت أسوارها عند الفتح الإسلامي، وكما فتحت الأسوار الرومانية بقرطبة عند الفتح، تفتحت أسوار إشبيلية بسبب نمو العمران والتوسع فيه، وعندما أغار النورمنديون على إشبيلية سنة (٢٣٠هـ / ٨٤٤م) تمكنوا من الدخول في المدينة دون أن تعترضهم أسوار منيعة، فقد دخلوا المدينة وهي عورة [٣] ٠

---

(١) المدجنون : هم المسلمون الذين بقوا في أراضي استولى المسيحيون عليها ٠ وظلوا يحتفظون بهذا اللقب إلى عام ١٤٩٢م فأطلق عليهم وعلى مسلمي غرناطة لقب الموريسكيين٠ ينظر: مرثيد يس غارثيا أرينال، الموريسكيون الأندلسيون، ترجمة جمال عبد الرحمن، ط١، الجزيرة ـ القاهرة ـ ٢٠٠٣م : ٧٣ ٠

(٢) محمد عبد الله عنان، الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، ط١، القاهرة ـ ١٩٥٨م، ص٥٨، الدكتور عبدا لرحمن علي ألحجي، أندلسيات م/٢، ط١، دار الإرشاد ـ بيروت ـ ١٩٦٩م : ١٦٥،١٦٦ ٠

(٣) ابن سعيد أبو الحسن علي بن موس الأندلسي (ت٦٥٨هـ) المغرب في حلى المغرب، تح: الدكتور شوقي ضيف، طبعة دار المعارف بمصر ـ القاهرة ـ ١٩٥٣م، ج١ / ص٤٦، سالم، تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس :٤١٢،٤١٣ ٠

وكانت لهذه الغارة المروعة أثرها في حمل حكومة الأندلس على الاهتمام بأمر الأسطول والتحصينات البحرية، فابتنى الأمير عبد الرحمن الأوسط حول إشبيلية سورا ضخما، بناء على مشورة الوزراء وأهل الرأي بالأندلس، وكان في مقدمة الذين أشاروا عليه بناء السور، العالم والفقيه الأندلسي المعروف عبدا لملك بن حبيب السلمي[(١)] (ت٢٣٨هـ)، الذي أفتى بأولوية بناء سور إشبيلية على إتمام الزيادة في مسجد قرطبة، وأوكل الأمير عبد الرحمن الأوسط مهمة بناء سور إشبيلية إلى عبد الله بن سنان، احد الموالي الشاميين المقربين إلى الأمير عبدا لرحمن الأوسط، وقد نقش ابن سنان اسمه على سور المدينة[(٢)] ٠

إضافة إلى بناء السور انشأ الأمير عبدا لرحمن الأوسط الرباطات [(٣)] أو المحارس على السواحل الغربية وجعلها مراكز للجهاد [(٤)] ٠ يقيم فيها المرابطون والحراس،

---

(١) عبدالملك بن حبيب السلمي (ت٢٣٨هـ/٨٥٢م) : هو عبدالملك بن حبيب بن سليمان السلمي يكنى ابا مروان، كان بالبيرة وسكن قرطبة،روى عن صعصعة بن سلام،والغازي قيس، وزياد بن عبدالرحمن،ورحل فسمع من عبدالملك بن الماجشون كان حافظا للفقه والاخبار والانساب وشاعرا،وله مؤلفات في الفقه والتواريخ والآداب،وكان محمد بن عمر بن لبابة يقول عبدالملك بن حبيب عالم الاندلس ٠ ينظر: – ابن الفرضي، ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي (ت٤٠٣هـ)، تاريخ علماء الأندلس،(لا.ط)، الدار المصرية للتأليف والترجمة–١٩٦٦م: ٢٢١ـ٢٢٢ ٠

(٢) ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر (ت٣٦٧هـ)، تاريخ افتتاح الأندلس، تح: إبراهيم الابياري، ط٢، دار الكتاب المصري ـ القاهرة ـ ١٩٨٩م، ص٨١،ابن سعيد المغرب في حلى المغرب، ١: ٤٩ ٠

(٣) الرباطات: وهي منشآت عسكرية، وهي ملازمة ثغر العدو واصلها إن يربط كل واحد من الفريقين خيله،ثم صار لزوم الثغر رباطا ٠ ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ) لسان العرب، دار صادر ـ بيروت ـ (بلا٠ت)، ٧ :٣٠٢ ٠

(٤) العسافي، عبدالواحد محمد، العلاقات السياسية بين الدولة الأموية بالأندلس والدول الأوربية المعاصرة لها(١٣٨ـ ٣٦٦هـ/ ٧٥٥ـ ٩٧٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الانبار. كلية الآداب ـ ٢٠٠٩م) :١٤٩ ٠

وكانت تلك المحارس مزودة بالمنائر او المنارات التي عرفت بالطوالع (١) فأصبحت هذه المحارس أماكن لرباط المسلمين على السواحل الأندلسية تحسبا لأي إعمال هجومية أخرى (٢) .

كما امر الامير عبدالرحمن الاوسط ببناء دارا لصناعة السفن في إشبيلية التي اضحت قاعدة هامة للأسطول الاندلسي في المياه الغربية، وزوده برجال البحر المدربين وبالات وقوارير النفط ٠ واغدت السلطات بسخاء على رجال البحرية ليتفرغوا للدفاع ٠ واستفادت البحرية الاسلامية مما وضعه يحيى الغزال(٣) في تقريره حول مراكز تجمعات النورمان والمسالك البحرية التي يسلكونها للقيام بغاراتهم على الاندلس، فكانت السفن الاسلامية ترصد هذه المسالك وتجول في مياه الاطلسي لحراسة الشواطئ، من جليقية الى مصب نهر الوادي الكبير، ما اعاق الهجمات النورمانية في المستقبل وحجّمها(٤) ٠ وان امير الاندلس عبدالرحمن الاوسط بعث كاتبه يحيى الغزال الى ملكهم ليرد السفارة(٥) ٠

---

(١) سالم السيد عبدا لعزيز، تاريخ مدينة المرية الإسلامية (قاعدة أسطول الأندلس)، مؤسسة شباب الجامعة - الإسكندرية - ١٩٨٤م : ٣٥ ٠

(٢) العبادي احمد مختار، في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة الثقافة الجامعية - الإسكندرية - ١٩٦٨م :١٥٠ ٠

(٣) الغزال: أصله من جيان وقد لقب الغزال لجماله، إذ كان جميلا في صباه وسيما في كهولته، وكان شاعرا متمكنا ذا مقدرة أدبية عالية وله خاطر وبديهية سريعة، وتمرس بأساليب الدخول والخروج من كل باب من أبواب الكلام، فهو موصوف بحدة الخاطر وبديهة الرأي وحسن الجواب والنجدة والإقدام والحنكة السياسية ٠ ينظر: إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة)، ط١، دار الثقافة - بيروت - ١٩٦٠م، ج/٢، ص١١١،١١٧ ٠

(٤) طقوش، تاريخ المسلمين في الاندلس: ٢٢٧ ٠

(٥) أورد الأستاذ عنان إلى إن الغزال أوفد في سفارتين مختلفتين احدهما إلى القسطنطينية والأخرى إلى الدنمارك ٠ينظر دولة الإسلام، في الأندلس من الفتح إلى بداية عهد الناصر، مؤسسة الخانجي - القاهرة ١٩٦٠ م، ق/١ : ٢٧٨- ٢٨٢، احمد بدر، دراسات في تاريخ الأندلس وحضارتها من الفتح حتى الخلافة، دمشق - ١٩٧٢م : ١٨٦، زيغريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب (اثر الحضارة العربية في أوربا)، ط٤، نقله عن الألمانية فاروق بيضون، كمال دسوقي، مراجعة، مارون عيسى الخوري، دار الأفاق الجديد - بيروت - ١٩٨٠م :٤٩٤ ٠

وقد هيأت له رحلته هذه تجارب جديدة في الحياة، واستخرجت كثيرا من الشعر ،ففي البحر قابلته العواصف، فوصفها الغزال ووصف تعلقهم بين والحياة الموت، وقدم لذلك بمطلع غزلي ثم قال :

قال لي يحيى وصــرنا ...... بين موج كالجبــال

وتـولتنـا ريـــاح ...... مـن دبور وشمــال

شقت القلــعين وانبتت ...... عـرى تلك الحبــال

وتمطى ملك المــوت ...... ألينــا عـن حيــال

فرأينا المـوت رأي العين ...... حــالا بعـد حــال

لم يـكن للـقوم فينــا ...... يا رفيـقي رأس مـــال[1]

هجوم النورمان على مدينة إشبيلية (٢٣٠هـ/٨٤٤م)

تجمـــعُ الرواياتُ العربية على تســـمية النورمان (Normand's) أو (narseman) بالمجوس[2]، وهي اللفظة التي كانت تطلق في المشرق على الزرادشتية[3] عبدة النار، وبعضها تجعل من الاردمانيين تسميةً لهم [4] .

---

(١) احسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي : ١١٦ .

(٢) المسعودي أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: مصطفى السيد، المكتبة التوفيقية ـ القاهرة ـ (بلا٠ ت)، ١: ١٤٧ ؛ العذري أبو العباس احمد بن عمر بن انس (ت٤٧٨هـ) نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الآثار، والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تح: عبد العزيز الاهوائي، مدريد ـ معهد الدراسات الإسلامية ـ ١٩٦٥م :٩٨، البكري، ابو عبدالله بن عبد العزيز بن محمد (ت٤٧٨هـ) جغرافية الأندلس وأوربا، من كتاب المسالك والممالك، تح: عبد الرحمن علي ألحجي، دار الإرشاد ـ بيروت ـ ١٩٦٨م :١١٢ .

(٣) الزرادشتية: هي إحدى الديانات الموجودة في بلاد فارس، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى مؤسسها زرادشت الذي تصوره كتبهم بأنه نبي، ينظر :ابن حزم أبو محمد علي بن احمد (ت٤٥٦هـ) الفصل في الملل والأهواء والنحل، ط١،المطبعة الأدبية ـ مصرـ ١٨٩٩م، ٢:٧٧؛ الشهرستاني أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ) الملل والنحل، تح: أمير علي مهنا، علي حسن ناعور، ط٢، دار المعرفة ـ القاهرة ـ ١٩٤٨م، ٢: ٢٨١،٢٨٢ .

(٤) ابن حيان القرطبي، أبو مروان حيان بن خلف (ت٤٦٩هـ)، المقتبس في إخبار بلد الأندلس، تح: الدكتور عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة ـ بيروت ـ ١٩٦٥م : ٢٣، ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ١ : ٤٩ .

ويرى عددٌ من المؤرخين إن سبب تسمية النورمان الذين هاجموا السواحل الأندلسية بالمجوس، يرجع إلى أنهم كانوا يشعلون النار في كل مكان يمرون به، فحسبهم المسلمون أنهم من عبدة النار وسموهم بالمجوس(١)، تشبيها بالفرس المجوس في بلاد إيران(٢) .

((والمجـــوس يقصـــد بهم القراصنة النورمـــان (النورمنديون) أو ((الفايكنج Vikings)) من أمم شمال أوربا وكانوا يسكنون بلاد الدنمارك والنرويج وسائرا البلاد الاسكندنافية فضلا عن مـــد سلطانهم على جزيرة ايرلندا وإطراف من فرنسا)) (٣) .

وان كانـت لفظـة الفـايكنج قـد وردت فـي المعـاجم الاسـبانية بمعنـى المحاربين(٤) ويرجع أصل النورمان إلى العنصر الجرماني(٥) . سكنت هذه الأقوام في الدول الاسكنديناافية، السويد، والنروج، وشبه جزيرة الدنمارك (٦) ، واتجه كل واحد واحد منهم في نشاطه الحربي أو التجاري وجهة معينة . فالسويديون إلى شرقي

---

(١) سعيد عبد الفتاح عاشور، أوربا في العصور الوسطى،(التاريخ السياسي)،مكتبة الانجلو المصرية ـ القاهرة ـ ٢٠٠٩م، ١: ٢٣٧ .

(٢) عبد الرحمن علي الحجي، التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، ط١، دار القلم ـ بيروت ـ ١٩٧٦م :٢٢٧ .

(٣) ابن حيان القرطبي، المقتبس من إنباء أهل الأندلس، تح: محمود علي مكي، دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ١٩٧٣م :٤٩٦ .

(٤) العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، :١٤٨ .

(٥) الجرمان: من الشعوب التي اعتادت في أوقات السلم إن يقضوا بعض وقتهم في الصيد، ولكن الغالب منهم كانوا يركنون إلى الكسل مستسلمين للنوم واللهو، تاركين شئون البيت للنساء والمسنيين من الرجال وهم لا يعيشون في مدن مسورة وإنهم يسكنون في منازل غير متلاصقة، ويستخدمون الأخشاب في بناء بيوتهم، والمجتمع الجرماني يعيش في أحوال أفضل من المجتمع الروماني . ينظر: عاشور، أوربا العصور الوسطى ١ :٦٤٣ـ٦٤٥ .

(٦) عاشور، أوربا في العصور الوسطى، ١ :٢١٣،٢١٥ .



أوربـا والنرويجيـون إلـى سـواحل انجلتـرا الشـرقية كمـا احتلـوا جزيـرة ايرلنـدا[١] ٠ إمـا الـدنماركيون فهـاجموا فرنسـا واسـبانيا الشـمالية ثـم الأنـدلس، وهـم الـذين احتلـوا منطقـة في شمال فرنسا والتي لازالت حتى اليوم تحمل اسمهم ((نورماندي Normandy)) إذ هـاجم النورمـان أو الفـايكنج ـ سـكان الـبلاد الاسـكندنافية ـ لأول مـرة سـواحل الأنـدلس الغربيـة فـي خريـف مـن عـام (٢٩٩هـ/ ٨٤٤م) أيـام الأميـر عبـد الـرحمن الأوسط، ويعرف هؤلاء النورمان باسم (المجوس أو الاردمانيون) [٢] ٠

ـ إمـا الأسـباب التـي دفعـت الفيكـنج إلـى الخـروج مـن بلادهـم والقيـام بهـذه الحركـة التوسعية الهائلة، فيمكن تفسيرها على أسس نفسية، واقتصـادية، واجتماعية وسياسية، فالعامـل الاقتصـادي كـان مـن بـين الأسـباب المهمـة التـي جعلـت النورمـان يخرجـون باتجاه البلدان الأخرى، إذ كانت حياة الجدب وشظف العيش وروح المخاطرة، أسباب تدفعهم دائما إلى عرض البحار[٣] ٠

ــ حــب المغــامرة الــذي يتمثــل بالســلب والنهــب وإعمــال القرصــنة عنــد تلــك الشعوب[٤] ٠

ــ ومـن اسـباب هجـوم النورمـان علـى الأنـدلس انهـم تعرضـوا لهجـوم مـن الدولـة الكارلونجيـة فقرروا مهاجمـة الكـارولنجيين وفـي الطريـق تعرفـوا علـى الانـدلس وغناهـا فقرروا مهاجمتهم ٠

ـ حوادث هجوم النورمان الأول على مدينة إشبيلية :

في يوم الجمعة ٨ محرم من سنة (٢٣٠هـ/ ٨٤٤م) بدأ هجوم النورمان على إشـبيلية عـن طريـق نهـر الـوادي الكبيـر [٥]، ويـذكر ابـن عـذاري الهجـوم بقولـه :

---

(١) عبدا لرحمن علي ألحجي، أندلسيات م/١، ط١، دار الإرشاد . بيروت . ١٩٦٩م : ٦٦ ٠

(٢) ابن عذاري، البيان المغرب ، ٢ /٧٨ ٠

(٣) عاشور، أوربا في العصور الوسطى، ج/١ص٢١٤ـ٢١٥ ٠

(٤) العسافي، العلاقات السياسية بين الدولة الأموية بالأندلس والدول الأوربية المعاصر لها : ١٣٤ ٠

(٥) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس : ٧٨، العذري، نصوص عن الأندلس :٩٩ ٠

((فخرج المجوس في ثمانين مركبا كأنما ملئت البحر طيرا جونا[١]، كما ملئت القلوب شجوا وشجونا، فحلوا باشبونة ثم اقبلوا إلى قدس، إلى شذونة ثم قدموا على إشبيلية فاحتلوا بها احتلالا ٠٠٠)) [٢] ٠

واتخذ النورمان من جزيرة قبطيل[٣] معسكرا لهم أقاموا في الجزيرة ثلاثة أيام، ثم انطلقوا لمواصلة الهجوم نحو مدينة أشبيلية، وتقدموا نحو قرية قورة [٤] التي تبعد ١٢ميلا عن إشبيلية، فدارت معركة شديدة بين النورمان والقوات الأندلسية المتحصنة في القرية، استشهد فيها الكثير من أهالي القرية، وأقام النورمان بقية يومهم فيها [٥].

وفي يوم١٣محرم هاجم النورمان مدينة طلياطة* وتمكنوا من دخولها في الليل وتمكنوا من دخولها في الليل، وفي الصباح ظهروا في مدينة إشبيلية، وتحصنوا في موضع يقال له الفخارين[٦]، فخرج إليهم أهل المدينة وقاتلوهم قتالا شديدا، انسحب الأهالي على أثرها ومضت مراكب النورمان حتى نزلوا شمالا من مدينة إشبيلية ومن ثم استولوا على المدينة[٧] ٠

---

(١) الجون: وهو ضرب من القط اسود البطون والأجنحة ٠ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ١٣ /١٠٣ (مادة جون) ٠

(٢) ابن عذاري، البيان المغرب، ٢ /٧٨ ٠

(٣) قبطيل: جزيرة مشهورة تقع على نهر الوادي الكبير عند مدخل مدينة إشبيلية وكانت هذه الجزيرة آنذاك عامرة بالمزارع والقرى والمواشي٠ ينظر: العذري، نصوص عن الأندلس :٩٨،٩٩.

(٤) قورة أو قورية: وهي قرية صغيرة تقع على مقربة من مدينة ماردة ولها سور منيع، من أحصن المعاقل وأحسن المنازل جنوب إشبيلية ٠ينظر: العذري، نصوص عن الأندلس، ص٩٩، الحميري، الروض المعطار : ٤٨٥ ٠

(٥) العذري، نصوص عن الأندلس:٩٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٦ / ٨٣ ٠

(٦) طلياطة : وهي قرية صغيرة بالأندلس تقع إلى الشمال الغربي من إشبيلية وبينها وبين إشبيلية مسافة عشرين ميلا ٠ ينظر : الحميري، الروض المعطار :٣٩٥ ٠

(٧) العذري، نصوص عن الأندلس : ٩٩ ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٦: ٨٣؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ٢ :٨٧ ٠ ابن الخطيب الغرناطي، لسان الدين ابن (ت٧٧٦هـ) إعمال الإعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تح: ليفي بروفنسال، ط٢، دار المكشوف ـ بيروت ـ ١٩٥٦م، ٢ : ٢٠ ٠



ممّا جعل سكان شمال مدينة إشبيلية يفروا مذعورين، الأمر الذي مكن المجوس من دخول هذا الجزء من المدينة دون مقاومة تذكر، كما يذكر ذلك ابن القوطية : ((فروا بين أيديهم، وأخلى أهل إشبيلية، إشبيلية وفروا منها إلى قرمونة والى الجبال،ولم يتعاط احد من أهل الغرب مقاتلتهم،فاستنفر الناس بقرطبة وما والاها من الكور)) [١] .

وبعد استنفار الناس من أهل قرطبة وما والاها من الكور وممن بقى من أهل إشبيلية، استطاع القسم الأكبر منهم الثبات واثروا المقاومة على الفرار،ووقعت بينهم وبين الغزاة معركة عنيفة يوم الأربعاء ١٤ محرم، إذ استشهد وسبي الكثير من أهل إشبيلية[٢] . وبعد هذه المعركة استباح النورمان المدينة ((ولم يرفعوا السيف عن كل ذي روح ظفروا به من الرجال والنساء والصبيان والدواب والإنعام والطيور وكل ما تناولته سيوفهم وسهامهم)) [٣] .

أقام النورمان بمدينة إشبيلية بقية يومهم وليلتهم، ثم عادوا إلى مراكبهم غداة الخميس [٤] متوجهين نحو جزيرة قبطيل ليضعوا غنائمهم وأسراهم بها، وعندما تم لهم لهم ذلك عادوا إلى مدينة إشبيلية ثانية [٥]، ولم يكتفوا بما فعلوه بسكان المدينة إذ أقدموا على حرق المسجد، ويذكر ذلك ابن القوطية بقوله : ((كانوا يحمون سهامهم في النار ويرمون بها سماء المسجد فكان إذا احترق ما حول السهام سقط ... فلما

---

(١) تاريخ افتتاح الأندلس :٧٨ـ٧٩ .

(٢) العذري، نصوص عن الأندلس: ٩٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ،٦ /٨٣ .

(٣) العذري، نصوص عن الأندلس،ص٩٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٦ :٨٣، ابن عذاري، البيان المغرب، ٢ : ٨٨ ؛ النويري، شهاب الدين احمد عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ)، نهاية الإرب في فنون الأدب، تح: احمد كمال، محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ـ ١٩٨٤م، ٢٣ /٣٨٤ .

(٤) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس :٨٠ ؛ العذري، نصوص عن الأندلس :٩٩؛ابن الأثير، الأثير، الكامل في التاريخ،٦ /٨٣ ؛ النويري، نهاية الإرب، ٢٣ :٣٨٤؛ أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر(ت٧٣٢هـ) المختصر في اخبار البشر، بيروت ـ (بلات) :٣٦.

(٥) العذري، نصوص عن الأندلس: ٩٩ ؛ النويري، نهاية الإرب، ٢٣/ ٣٨٤ .

يئسوا من إحراقه جمعوا الخشب والحصر في إحدى النفاطات ليدخلوا النار وتتصل بالسقف))[١] .

وهذا النص يصور المشهد الدموي والتخريبي الذي استعمله الغزاة مع أهل إشبيلية، ولابد من ذكر الأسباب التي أدت إلى احتلال مدينة إشبيلية بهذه الصورة والتي من أهمها أنه لم تكن في مدينة إشبيلية تحصينات وقوة عسكرية تستطيع إن تدافع عن المدينة ولم تكن المدينة مسورة، فضلا عن السرعة التي وصل بها النورمان إشبيلية وتفوقهم البحري، ويذكر ذلك ابن القوطية بقوله : ((فلم يقدروا على مقارعة القوم لشدة شوكتهم)) [٢] .

بعد ذلك بعث الأمير عبد الرحمن الأوسط جيشا بقيادة الحاجب عيسى بن شهيد الذي كان على فرقة الخيالة بجيش قرطبة [٣]، ثم أردفه بجيوش أخرى عهد بقيادتها إلى عبد الله بن المنذر وعبد الواحد بن يزيد الاسكندراني وعبد الرحمن بن كليب بن ثعلبة [٤] فشكلوا مع فرقة الفرسان جيشا واحد واتخذوا من جبل الشرف[٥] وهو موضع موضع قريب من إشبيلية مقرا لهم [٦]، ثم قسمت القوات الإسلامية المتجمعة للقيام بواجبات محددة، فقسم منها خصص للدفاع عن الحاضرة قرطبة، والقسم الأعظم من هذه القوات تم تخصيصه لتخليص مدينة إشبيلية من الغزاة النورمان، وواضح من هذه التقسيمات أن القيادة العسكرية الإسلامية الأندلسية كانت قد استشعرت عظم الخطر الذي دهم البلاد وان الخطر قد يكون شاملا ولا يستهدف مناطق محدودة من البلاد، وان وصول هذا الخطر إلى إشبيلية لا يمكن معه استبعاد وصوله إلى قرطبة

---

(١) تاريخ افتتاح الأندلس: ٨٢ .

(٢) تاريخ افتتاح الأندلس، ص٧٩ .

(٣) العذري، نصوص عن الأندلس:٩٩ ؛ ابن عذاري البيان المغرب، ٢ / ٨٧ .

(٤) العذري، نصوص عن الأندلس، : ٩٩ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ٢ /٨٧ .

(٥) الشرف : هو جبل في أشبيلية شريف البقعة كريم التربة دائم الخضرة . ينظر : الحميري، الروض المعطار:٣٣٩ .

(٦) العذري، نصوص عن الأندلس :٩٩، ابن عذاري، البيان المغرب، ٢ /٨٧ .

حاضـرة البلاد، التـي تقـــع أيضـا علـى نـهرا لـوادي الكبير، وهـو نفـس النهـر الـذي تقـــع عليه
مـــدينة إشبيلية [١] .

ووقعت بينهم وبين الغزاة معركة عنيفة أبلى فيها الجيش الأندلسي بلاء حسنا في هذه المعركة، وقتلوا من النورمان نحو سبعين رجلا وطاردوهم حتى أدخلوهم مراكبهم [٢]، وتوقفـوا عـن قتـالهم وبـذلك أضـاعوا فرصـة ثمينـة فـي النصـر الحاسـم علـيهم، وسـمحوا لهـم بـالتجمع والاستعداد لجولـة ثانيـة ٠ الأمـر الـذي اغضـب الأميـر عبـدا لـرحمن الأوسـط حينمـا سـمع بـذلك، فاسـتدعى قـادة الجـيش وسـائلهم عـن مجريـات المعـارك مـع النورمـان، وأجـرى بعـد هـذا اللقـاء تغييـرا لقيـادة جيشـه٠ فاسـند القيـادة العـامة للـجيش إلـى محـــمد بن سعيد بن رستم [٣] الذي مضى فيمن ضم إليه من الجيش فورا حتى نزل مدينة إشبيلية [٤]٠ وقد واصل الأمير عبدا لرحمن الأوسط الأوسط جهوده في حشد اكبر قدر ممكن من القوات الإسلامية لمواجهة الغزاة [٥]، حتى اضطر إلى الاستعانة بالثغر الأعلى بزعيمهم موسى بن موسى [٦] الذي كان متمردا على الإمارة الأموية، بعد استلطاف الأمير عبدا لرحمن الأوسط له وتذكيره

---

(١) العسافي، العلاقات السياسية بين الدولة الأموية بالأندلس والدول الأوربية المعاصرة لها :١٤٢ ٠

(٢) العذري، نصوص عن الأندلس:٩٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٦ /٨٣.

(٣) العذري، نصوص عن الأندلس : ٩٩ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ٢/ ٨٧ ٠

(٤) العذري، نصوص عن الأندلس : ٩٩ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ٢ :٨٧ ؛ ابن الخطيب، إعمال الإعلام، ٢ :٢٠ ٠

(٥) العذري، نصوص عن الأندلس :٩٩ ٠

(٦) هو موسى بن موسى بن فرتون بن قسي كان جده الأعلى (الكونت قسي) من إشراف القوط، القوط، وكان وقت فتح الأندلس قومس الثغر الأعلى، فلما فتح المسلمون أراضي الثغر سار إلى الشام واسلم على يدي الخليفة الوليد بن عبد الملك ٠ ينظر : ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الأندلسي (ت٤٥٦هـ)، جمهرة انساب العرب، تح: عبدا لسلام محمد هارون، القاهرة ـ ١٩٦٢م :٤٦٧،٤٦٨، عنان، دولة الإسلام، ق/١: ٢٥٧.

بولائه للخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦- ٩٦هـ/٧٠٥- ٧١٤م)، وإسلام جده على يديه، فلان بعض اللين، فقدم في عدد كثيف [١]، إلى مشارف إشبيلية، إلا إن موسى بن موسى لم يشترك مباشرة مع القوات الإسلامية بقيادة محمد بن سعيد بن رستم ٠وإنما أثر الانفراد والقيام بإعمال حربية مستقلة ضد النورمان تمثلت بنصب الكمائن لهم في أماكن تحركاتهم على البر، فبدأ بوضع الكمائن لهم في قرية ((كنتش معافر)) الواقعة في الجهة الجنوبية الشرقية من إشبيلية في جنح الظلام واتخذوا لهم مرصدا في كنيسة قديمة لرصد تحركات العدو، وفي الصباح خرجت طائفة من النورمان يريدون التقدم نحو مورور، فلما وصلوا القرية أشار الراصد للكمائن الإسلامية بعدم مهاجمتهم حتى يبتعدو عن القرية، فلما ابعدوا، نهضت الكمائن عليهم وحملوا السيف على جميعهم[٢] ٠

ولم يكتف النورمان باستباحة إشبيلية وإنما أرسلوا منها سرايا لتهاجم بعض القرى والمدن الأندلسية ومنها مورور وكنتش معافر، فمارسوا القتال البري بعيدا عن السواحل طمعا بمكاسب أخرى ٠ وبعد التعاون بين جيش موسى بن موسى صاحب الثغر الأعلى وقوات الإمارة الأموية بقيادة محمد بن سعيد رستم الذي أدى بدوره إلى إضعاف قوة النورمان داخل إشبيلية وقطع الاتصال بينها وبين السرايا التي أرسلت إلى المدن والقرى الأندلسية الواقعة على ضفة نهر الوادي الكبير[٣]، وعلى اثر الهجمات المتواصلة اضطر النورمان إلى طلب الصلح وقالوا للناس :

((إن أحببتم الفدا،فكفوا عنا، فكفو عنهم وأباحوا الفدا، فيمن كان عندهم من الأسرى، ففدي الأكثر منهم، ولم يأخذوا في فدائهم ذهبا ولا فضة، وإنما اخذوا الثياب والمأكل)) [٤]
(٤)

---

(١) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس :٧٩ ٠

(٢) م، ن :٨٠ ؛ العذري، نصوص عن الأندلس :٩٩ ٠

(٣) م، ن :٨٠ ٠

(٤) م، ن :٨١ ٠

وبعد ذلك جهز الأمير عبدا لرحمن الأوسط جيشا جديدا من المجاهدين من أهل قرطبة أوكل قيادته إلى نصر الفتى(١) لمجابهة مخاطر النورمان والحاق اكبر الهزائم بهم (٢)، واستطاع الأندلسيون مقاتلة النورمان والحقوا بهم خسائر كبيرة، ومع ذلك كادت الهزيمة تحل بالجيش الإسلامي في تلك المواجهات لولا الخطة التي وضعها القائد محمد بن سعيد بن رستم والتي حالت دون وقوع الهزيمة، وبعد هذه المواجه التي قتل فيها ما يقارب من خمسمائة رجل من النورمان من ضمنهم قائد الأسطول، واستولى المسلمون على أربعة مراكب منهم، احرقوها بعد أن اخذوا ما فيها من المؤونة وآلات الحرب (٣) .

وبعد الخسائر الكبيرة التي تكبدها النورمان اضطر الناجون منهم إلى العودة إلى سواحل الأندلس مدحورين ولجئوا إلى مراكبهم التي كانت تنتظرهم في مدخل نهر الوادي الكبير، فانقطع خبرهم عن البلاد فسكن الناس (٤) .

وكان من نتائج هذه الغارة المفاجئة إن الأمير عبدا لرحمن الأوسط وجه اهتمامه إلى تقوية الأسطول البحري وتحصين المدن وإنشاء بعض دور الصناعة لبناء السفن، وتمكن الأمير عبدا لرحمن الأوسط من إخضاع جزيرة ميورقة (M ALLORC A) وإحدى جزر البليار (BALEARES) فاضطر أهلها إلى

---

(١) نصر الفتى : وكان نصر هذا يكنى أبو الفتوح، من الفتيان المختارين الذين اشتهروا والظرف، وامر الامير الحكم الأول بخصيهم، واصله من أبناء الأحرار الذين حشدوا للخدمة داخل القصر، وكان أبوه من أسالمة أهل الذمة (المولدين) من أهل قرمونة، ولما ولي الأمير عبد الرحمن الأوسط قدمه على سائر خاصته، وغدا مدبر أمر داره، وتضاعف نفوذه ومكانته بمحالفته لجارية الأمير الأثيرة طروب، صاحبة النفوذ القوي، حتى غدا أعظم رجال الدولة وأمضاهم امرأ وكان مرهوب الجانب يخشاه الأكابر والخاصة . ينظر : ابن الآبار، الحلة السيراء، ١ /١١٤؛ عنان، دولة الإسلام، ق/١ :٢٧٤ .

(٢) ابن عذاري، البيان المغرب،٢ /٨٧؛ عنان، دولة الإسلام، ق/١ :٢٧٤ .

(٣) العذري، نصوص عن الأندلس:١٠٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ،٦/٨٤ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب،٢ /٨٨ .

(٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٦ : ٨٤ .



دفع الجزية وتعهدوا بالولاء لأمير قرطبة، ثم توسعت بعد ذلك فتوحات العرب إلى كورسيكا وسردينية وصقلية وهاجموا ثغر مرسيليا الفرنسي وغزو ولاية بروفانس عند مصب نهر الرون وهاجموا مدينة ارل وأقاموا عددا من المستعمرات في تلك الجهات[١].

ـ حوادث هجوم النورمان الثاني على مدينة إشبيلية:

في سنة (٢٤٥هـ/ ٨٥٩م) عاد النورمان إلى غزو الأندلس أيام الأمير محمد بن عبدا لرحمن الأوسط (٢٣٨ـ ٢٧٣هـ/ ٨٥٢ـ ٨٨٦م) [٢]، بعد مدة من الهدوء والأمن الذي ساد البلدين، على اثر هزيمتهم في سنة ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م، وتوقيع معاهدة السلام بين الإمارة الأموية ومملكة الدنمارك [٣] .

بعد ذلك حدثت أمور في كلتا الدولتين حالت دون استمرار هذه المعاهدة إذ توفى الأمير عبد الرحمن الأوسط سنة (٢٣٨هـ/٨٥٢م)، كما توفي ملك الدنمارك هوريك سنة(٢٣٩هـ/٨٥٣م) وسادت في مملكته بعد وفاته الفوضى وعدم الاستقرار، وعاد النورمان الى ممارسة القرصنة والغزو ونشر الدمار والخراب في المناطق التي يصلون إليها، إذ ظهر النورمان في باديء الامر عند سواحل اشتوريش وجليقية، ولكن الكونت بدور أبدى مقاومة كبيرة ضد هؤلاء الغزاة ومزقهم أربا، الأمر الذي جعلهم يتوجهون إلى سواحل الأندلس الغربية [٤]، فألفوها محروسة ((فخرجوا في اثنين وستين مركبا فألفوا البحر محروسا ومراكب الامير محمد فيه جارية ...))[٥]، وقيل: ((خرجت المجوس[٦] في ساحل الغرب في

---

(١) خالد الصوفي، تاريخ العرب في اسبانيا،ط١، مكتبة دار الشرق ـ حلب . ١٩٦٣م:٣٢ .

(٢) ابن حيان، المقتبس، تح: مكي :٣٠٧ـ٣٠٨ .

(٣) العسافي، العلاقات السياسية بين الدولة الأموية بالأندلس والدول الأوربية المعاصرة لها :١٤٩ .

(٤) م، ن :١٥٠ .

(٥) ابن حيان، المقتبس، تح: مكي :٣٠٨ .

(٦) جاءت المجوس اي النورمان من الدول الاسكندنافية وهي (بلاد الدنمارك والنرويج) .



ثمانين مركبا)) [(١)].

تقدمت مراكب النورمان نحو سواحل الأندلس الغربية، فهاجموا وادي تاجه والمنطقة الواقعة إلى الجنوب منه، فتصدى لهم سعدون بن الفتح السرنباقي صاحب بن مروان الجليقي، الذي كان متمردا بحصن ((ألنبرية)) ما بين وادي تاجة ومدينة قلمرية، فكانت له معارك حاسمة وخطوب عظيمة في جهاد النورمان، انتهى الأمر بأسره، ثم أطلق سراحه لقاء مبلغ من المال[(٢)] .

واصل النورمان تقدمهم حتى وصلوا إلى مدينة باجة، ولكن هذه المرة تصدى لهم الأسطول الأندلسي واستطاع أن يقضي على طلائع الغزاة، وان ينتزع سفينتين من سفنهم المحملة بالغنائم والسبي[(٣)]، ومضت مراكب النورمان ووصلوا إلى مصب نهر الوادي الكبير، ثم انحدروا صوب الجزيرة الخضراء واقتحموها، واحرقوا مسجدها الجامع، وعاثوا فيها سفكا ونهبا، وسارت بعض سفنهم إلى شواطئ العدوة (عدوة المغرب) وعاثت فيها، ثم عادوا إلى ريف الأندلس[(٤)]، وبعد إن تعرضوا للسواحل الإفرنجية والأندلسية الشرقية ولسواحل الشمال الغربي للمغرب وللسواحل الأندلسية القريبة . وفي طريق عودتهم كانت لهم وقائع بالقرب من السواحل الأندلسية وسواحل بنبلونة[(٥)].[(٦)].

---

(١) العذري، نصوص عن الأندلس:١١٨ .

(٢) ابن حيان القرطبي، المقتبس في إخبار بلد الأندلس، نشر: ملشورم انطو نية، باريس ١٩٣٧م :٢٣ .

(٣) ابن حيان، المقتبس، تح: مكي :٣٠٨ .

(٤) العذري، نصوص عن الأندلس : ١١٨،١١٩ ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٦ :١٣٢ ؛ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ٢ :٩٧ .

(٥) بنبلونة : مدينة بالأندلس بينها وبين سرقسطة ١٢٥ميلا بها كانت مملكة غرسية بن شانجة سنة ٣٣٠م،هي بين جبال شامخة وشعاب غامضة قليلة الخيرات، ينظر: الحميري، الروض المعطار :١٠٤ .

(٦) العذري، نصوص عن الأندلس : ١١٨،١١٩ ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٦ :١٣٢ ؛ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ٢ :٩٧ .

وكان من نتائج هذا الهجوم إن النورمان لم يفلحوا في الحصول على ما حصلوا عليه في الهجوم الأول بسبب يقظة القوات الأندلسية والتحصينات البحرية التي أعدها المسلمون في هذا الهجوم، كما إن النورمان تعرضوا في هذا الهجوم للسواحل العربية المغربية لأول مرة، كما انهم جابوا بلاد واسعة هذه المرة خلاف الهجوم الأول، كما إن البحرية الأندلسية أصبحت مستعدة للدفاع عن البلاد من أي هجوم تتعرض له بسبب اهتمام حكومة قرطبة بذلك .

الخاتمة

فبعد ان قدمت صورة واضحة عن تاريخ مدينة إشبيلية من الفتح الإسلامي حتى عهد الخلافة (٩٤ـ ٣١٦هـ/ ٧١٣ ـ ٩٢٨م) عن طريق الأحوال السياسية التي مرت بها المدينة لابد أن نوضح أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فقد كانت مدينة إشبيلية تتمتع بمكانة سياسية وحضارية قبل الفتح الإسلامي، لكونها دار الملك قبل تغلب القوط عليها وظلت العاصمة الروحية للقوط بعد اتخاذ طليطلة حاضرة للبلاد ، وفي عصورها الإسلامية زادت مكانتها، وقد تبين إن مدينة إشبيلية من مدن الجنوب الأندلسي على وجه التحديد، وكانت قد فتحت بعد حصار شديد على يد الوالي موسى بن نصير سنة (٩٤هـ/ ٧١٣م) .

كما أوضحت الدراسة إن مدينة إشبيلية كانت مركزا وملاذا لحركات التمرد ولاسيما تمرد اليمانية على الأمير الداخل، فظهرت الكثير من الثورات والفتن التي خرجت على السلطة المركزية إلا إن هذه الإخطار لم تثني مسيرتها التطورية في ميادينها المختلفة.

لقد برز دور مدينة إشبيلية عن طريق التضامن الوحدوي ومقاومتها البطولية ضد غزو النورمان والمشهد الدموي والتخريبي للغزاة مع أهل إشبيلية ولاسيما الهجوم الأول للغزاة، كما كان دور بعض قادة التمرد من المولدين إذ استبسلوا في الدفاع عن المدينة على الرغم من تمردهم على الإمارة الأموية فضلا عن اهتمام الأمير عبدا لرحمن الأوسط وابنه الأمير محمد بالسواحل البحرية للأندلس، وبناء سور حول

المدينـة مـن قبـل الأميـر عبـدا لـرحمن الأوسـط، وتطـوير البحريـة الأندلسـية بإقامـة المحارس على الشواطئ الأندلسية وبناء دار صناعة، وتبادل السفارات بين الأمير عبد الـرحمن الأوسـط وملـك الـدنمارك التـي أوقفـت بـدورها الهجمـات فـي السـنوات اللاحقة ٠

كما إن الاستعدادات التي أجرتها الإمارة الأموية بشان حركة الاستطلاع والتهيؤ لأي طارئ افقد النورمان عنصر المباغتة و السرعة الذي يمتاز به رجالهم ٠ كما إن الدراسة أوضحت إن النورمان لم يكون يستهدفوا الأندلس فقط في غزواتهم بل تعدت هجماتهم حتى وصلوا إلى العدوة المغربية ولاسيما بعد الغزوة الثانية للأندلس، كما أنهم في الهجوم الثاني لم يفلحوا في الحصول على ما حصلوا عليه في الهجوم الأول بسبب يقظة السواحل الأندلسية واستعدادها للهجوم ٠

وأخيرا يمكن القول إن مدينة إشبيلية لعبت دورا سياسية هاما، فاشتركت في كثير من الإحداث التي مرت بها الأندلس على مدى عصورها الإسلامية، فضلا عن دورها الحضاري المتعدد الجوانب بالنسبة لجزيرة الأندلس ٠

المصادر والمراجع

ـ ابـن الآبـار، أبـو عبـدا لله محمـد بـن عبـدا لله بـن أبـي بكـر القضـاعي (ت٦٥٨هـ/١٢٥٨م)

١ـ الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس،ط١،الشركة العربية للطباعة والنشر ـ القاهرة ـ ١٩٦٣م ٠

ـ ابن الأثير، عزا لدين علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)

٢ـ الكامل في التاريخ، تح: محمد يوسف الدقاق، ط٣، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٩٩٨م ٠



ـ الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبدا لله (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م)

٣ـ نزهة المشتاق في اختراق الأفاق،ط٢، مكتبة الثقافة الدينية ـ مطبعة بريل ـ ليدن ـ ١٩٨٤م .

ـ البغدادي، صفي الدين عبدا لمؤمن بن عبد الحق (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)

٤ـ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تح: على محمد البجاوي، دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٩٥٤م .

ـ البكري، أبو عبد الله عبد العزيز بن محمد (ت ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م)

٥ـ جغرافية الأندلس وأوربا من كتاب المسلك والممالك، تح: عبد الرحمن علي ألحجي،ط١، دار الرشاد ـ بيروت ـ ١٩٦٨م .

٦ـ المسالك والممالك، تح: جمال طلبة،ط١، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ٢٠٠٣م

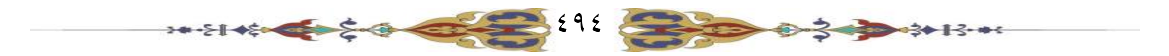
ـ ابن حزم، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)

٧ـ جمهرة انساب العرب، تح: عبدا لسلام هارون،ط٥، دار المعارف ـ القاهرة ـ ١٩٨٢م .

٨ـ الفصل في الملل والأهواء والنحل، ط١، المطبعة الأدبية ـ مصر ـ ١٨٩٩م .

ـ الحميري، أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبد المنعم (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٦م)

٩ـ الروض المعطار في خبر الأقطار، ط١، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان ـ بيروت ـ ١٩٧٥م .



ـ ابن حيان القرطبي، أبو مروان حيان بن خلف (ت٤٦٩هـ/١٠٧٦م)

١٠ـ المقتبس في إخبار بلد الأندلس، نشر :محمود علي مكي، مطبعة الأهرام التجارية ـ القاهرة ـ ١٩٧١م ٠

١١ـ ابن حيان القرطبي، المقتبس في إخبار بلد الأندلس، نشر: ملشورم انطو نية، باريس ـ ١٩٣٧م

١٢ـ المقتبس في إخبار بلد الأندلس، تح: عبدا لرحمن علي الجحي، دار الثقافة ـ بيروت ـ ١٩٦٥م ٠

ـ ابن الخطيب الغرناطي، لسان الدين ابن السلماني (ت٧٧٦هـ /١٣٧٤م)

١٣ـ إعمال الإعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تح: ليفي بروفنسال،ط٢، دار المكشوف ـ بيروت ـ ١٩٥٦م ٠

ـ ابن خلدون، عبدا لرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

١٤ـ العبر وديوان المبتدأ والخبر من أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ـ بيروت ـ ١٩٧٩م ٠

ـ ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى الأندلسي(ت٦٥٨هـ/١٢٨٦م)

١٥ـ المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، ط٣، دار المعارف ـ القاهرة ـ ١٩٥٥م ٠

ـ ابن الشباط، محمد بن علي بن محمد (ت٦٨١هـ / ١٢٨٣م)

١٦ـــ صلة السمط وسمة المرط ، تح : احمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلامية- مدريد ـ١٩٧١م ٠

ـ الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)

١٧ـ الملل والنحل، تح : أمير علي مهنا وعلي حسن ناعور، ط٢، دار المعرفة ـ القاهرة ـ ١٩٤٨م ٠

ـ ابن صاعد الأندلسي، صاعد بن احمد، (ت٤٦٢هـ/١٠٦٩م).

١٨ ـ طبقات الأمم، لا.ط، المكتبة الحيدرية–النجف–١٩٦٧م.

ـ الضبي، احمد بن يحيى بن احمد ابن عميرة (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢م)

١٩ـ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تح: إبراهيم الابياري،ط١،دار الكتاب اللبناني ـ بيروت ـ ١٩٨٩م ٠

٢٠ـ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، (ط١)، تح: روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٩٩٧م٠

ـ ابن عذاري، أبو العباس احمد بن محمد(ت٧١٢هـ/١٣١٢م)

٢١ـ البيان المغرب في إخبار الأندلس والمغرب (ج/١،ج/٢) تح: ج٠س كولان، ليفي بروفنسال، دار الثقافة ـ بيروت ـ (بلا٠ت) ٠.

ـ العذري، أبو العباس احمد بن عمر بن انس (ت ٤٧٨هـ/١٠٨٥م)

٢٢- نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الإخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تح : عبد العزيز الاهوائي، معهد الدراسات الإسلامية - مدريد - ١٩٦٥م ٠

- ابن الفرضي، ابو الوليد عبد الله بن محمد الازدي، (ت٤٠٣هـ/١٠١٣م).

٢٣- تاريخ علماء الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة-١٩٦٦م.

- أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)

٢٤- المختصر في إخبار البشر، بيروت - (بلا٠ت) ٠

- القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)

٢٥- مآثر الأناقة في معالم الخلافة، تح: عبد الستار احمد فراج، ط١، عالم الكتب - بيروت - ١٩٨٠م ٠

- ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر(ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)

٢٦- تاريخ افتتاح الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني - بيروت - ١٩٨٩م ٠

- ابن الكر دبوس، أبو مروان عبدا لملك بن الكر دبوس التوزري (ت بعد ٥٧٣هـ/١١٧٧م)

٢٧- تاريخ الأندلس لابن الكر دبوس ووصفه لابن الشباط، تح: احمد مختار ألعبادي، معهد الدراسات الإسلامية - مدريد - ١٩٧١م ٠

ـ مجهول المؤلف، (في النصف الأول من القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي)

٢٨ـ إخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله تعالى والحروب الواقعة بها بينهم، تح: إبراهيم الابياري،ط٢، دارا لكتاب اللبناني ـ بيروت ـ ١٩٨٩م٠

ـ المراكشي، أبو محمد عبدا لواحد بن علي (ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م)

٢٩ـ المعجب في تلخيص إخبار المغرب، تح: صلاح الدين الهواري، ط١، المكتب العصرية ـ بيروت ـ ٢٠٠٦م ٠

ـ المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)

٣٠ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: مصطفى السيد، المكتبة التوفيقية ـ القاهرة ـ (بلا٠ت) ٠

ـ المقري، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م)

٣١ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها ابن الخطيب، تح / إحسان عباس، دار ـ بيروت ـ ١٩٦٨م ٠

ـ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م)

٣٢ـ لسان العرب، دار صادر ـ بيروت ـ (بلا ٠ت) ٠

ـ النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)

٣٣ـ نهاية الإرب في فنون الأدب، تح :احمد مصطفى زكي، محمد مصطفى زيادة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ بيروت ـ القاهرة ـ ١٩٨٤م ٠



ـ ياقوت الحموي، أبو عبدا لله ياقوت بن عبدا لله الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)

٣٤ـ معجم البلدان، بيروت ـ ١٩٥٦م ٠

قائمة المراجع

ـ بدر، أحمد

٣٥ـ دراسات في تاريخ الأندلس وحضارتها من الفتح حتى الخلافة، دمشق ـ١٩٧٢م

ـ الحجي عبد الرحمن علي

٣٦ـ أندلسيات، م/١، م/٢، دار الرشاد ـ ١٩٦٩م ٠

٣٧ـ التاريخ الأندلسي، من الفتح حتى سقوط غرناطة، ط١،دمشق ـ ١٩٧٦م ٠

ـ الحريري، محمد عيسى،

٣٨ـ حركات المولدين في الجنوب الأندلسي، في عصر الأمارة الأموية في الأندلس (٢٦٧ هـ/٨٨٠ م)–(٣١٦ هـ/٩٢٩ م)، مطبعة الجيلاوي– شبرا–١٩٨٥ م .

ـ حسن إبراهيم حسن

٣٩ـ تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط١٥،دار الجيل ـ بيروت ـ ٢٠٠١م ٠

ـ سالم، السيد عبد العزيز

٤٠ـ تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة في قرطبة، دار المعارف ـ لبنان ـ ١٩٦٢م ٠

ـ الصوفي، خالد

٤١ـ تاريخ العرب في اسبانيا،ط١،دار الشرق ـ حلب ـ ١٩٦٣م ٠

ـ طقوش، محمد سهيل.

٤٢ـ تاريخ المسلمين في الأندلس،ط١، دار النفائس– بيروت ـ٢٠٠٥م.

ـ عاشور، سعيد عبد الفتاح

٤٣ـ أوربا في العصور الوسطى، (التاريخ السياسي)،مكتبة الانجلو المصرية ـ القاهرة ـ ٢٠٠٩م ٠

ـ العبادي، احمد مختار

٤٤ـ في تاريخ المغرب والأندلس، الإسكندرية ـ (بلا ،ت)٠

ـ العسافي، عبد الواحد مخلف محمد

٤٥ـ العلاقات السياسية بين الدولة الأموية بالأندلس والدول الأوربية المعاصرة لها (١٣٨ـ ٣٦٦هـ/٧٥٥ـ ٩٧٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة الانبار ـ كلية الآداب ـ ٢٠٠٩م) ٠

ـ عباس، إحسان

٤٦ـ تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة)، ط١،دار الثقافة ـ بيروت ـ ١٩٦٠م ٠

ـ عنان، محمد عبد الله

٤٧ـ الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال،ط١، القاهرة ـ ١٩٥٨م ٠

٤٨ـ دولة الإسلام في الأندلس من الفتح إلى بداية عهد الناصر، ط٣، مؤسسة الخانجي ـ ١٩٦٠م ٠

ـ مؤنس، حسين

٤٩ـ فجر الأندلس (دراسة تاريخية من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية)، ط١،الشركة العربية للطباعة والنشر ـ القاهرة ـ ١٩٥٩م ٠

ـ مرثيديس غاريثا أرينال

٥٠ـ الموريسكيون الأندلسيون، ط١، ترجمة جمال عبد الرحمن، المجلس الأعلى للثقافة ـ القاهرة ـ ٢٠٠٣م ٠

ـ هونكة، زغريد

٥١ـ شمس العرب تسطع على الغرب، (اثر الحضارة العربية في أوربا) ط٤، نقله عن الألمانية فاروق بيضون وكمال دسوقي، مراجعة مارون عيسى خوري، دار الأفاق الجديدة ـ بيروت ـ ١٩٨٠م ٠

